الجمهـــورية الجـــزائرية الديمقـــراطية الشعبـــية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــم العـــالي والبحـــث العلـــمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جـامعة غليـــزان
Université de Relizane

جامعة غليزان
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب واللغات
faculty oF Letters and Languages
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب واللّغات.
قسم اللّغة والأدب العربي.

الموضوع:

الزمنكانية في الرواية الجزائرية المعاصرة

– رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي أنموذجا –

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص أدب جزائري.

إعداد الطالبتين:

حنان بوقلوش

يمينة حبوشي.

إشراف الأستاذ:

الدكتور يوسف بكوش.

السنة الجامعية: 1445/1444هـ

2024-2023م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة غليزان
Université de Relizane

كلية الآداب واللغات
faculty of Letters and Languages
RELIZANE UNIVERSITY

جامعة غليزان
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب واللّغات.
قسم اللّغة والأدب العربي.

الموضوع:

الزمنكانية في الرواية الجزائرية المعاصرة

– رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي أنموذجا –

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص أدب جزائري.

إعداد الطالبتين:

حنان بوقلوش

يمينة حبوشي.

إشراف الأستاذ:

الدكتور يوسف بكوش.

السنة الجامعية: 1445/1444هـ

2024-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الشكر والحمد لله رب العالمين ثم الى من أمد لنا يد العون

الحمد لله الذي منحنا القدرة على انجاز هذا العمل المتواضع وبعد الحمد نتجه بجزيل الشكر وفائق التقدير والاحترام وأسمى معاني العرفان إلى الأستاذ والدكتور **يوسف بكوش** على مساعدته لنا في انجاز هذا العمل وعلى صبره وجهده ونصائحه الصائبة في توجيهنا ونسأل الله أن يجزيه كل خير وأن يجعله فخر لأهل العلم والمعرفة.

رحمة الله على والديه.

إهداء:

قال الله تعالى:(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

" من قال "انا لها نالها

.وانا لها وان ابت رغما عنها اتيت بها

ها انا اليوم اتوج لحظات الاخيرة في ذلك الطريق كان يعمل في باطنه العثرات والاشواك ورغما عنها ظلت قدمي تخطو بكل صبر و طموح و عزيمة و تفاؤل و حسن ظن بالله وكم ايام شعرت بثقلها و مرارتها و لكن لم تعيقن بل كانت ذكرى تمر ل تنير الاحلام اهدي بكل حب بحث تخرجي إلى نفسي العظيمة التي تحملت كل العثرات واكملت رغم الصعوبات اهدي ثواب هذا البحث الى من تربيت على يديه و من علمني القيم و المبادئ الرجل الابرز الى من لا ينفصل اسمي عن اسمه الى من كان لي مصدر الدعم و العطاء الى بحياتي الذي لطالما عاهدته بهذا النجاح الى الذي سعى طول حياته لكي نكون افضل منه

ها انا اتممت وعدي و اهديه اليك (والدي الحبيب)إلى التي تعجز كل الكلمات عن وصفها إلى التي كانت النور في عتمتي إلى التي كان دعاؤها سر نجاحي إلى المضحية من . اجلي و تعبت دون مقابل وتحملت العناء من احل اسعادي متعها الله بالصحة والعافية الى ضلعي الثابت الذي لا يميل اخي العزيز بو عبد الله حفظه الله وادامه لي الى خيرة ايامي خديجة الى فقيدتي جدتي رحمها الله الى صديقتي اسيا، وصفوتها اخواتي الحبيبات ايمان، حنان " "وحبيبتي التي كانت داعمة لي في كل المواقف الى قرة عيني وشريكتي في البحث الى المشرف الدكتور يوسف بكوش على كل ما قدمه لنا من توجيهات و معلومات قيمة .الى كل من كان عونا وسندا في هذا الطريق ممتنة لكم جميعا لولا فضلكم من بعد الله

" يمينة حبوشي "

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام

وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

بعد مسيرة طويلة دامت سنوات طويلة حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والمشقات والتعب ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي هذا

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة داعمي الأول في مسيرتي وسندي الذي حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم طاب بك العمر يا سيد الرجال وطبت لي عمرا يا أبي العزيز أرجو من الله تعالى أن يمد عمرك لترى ثمارا قد حان قطفها

إلى فخري واعتزازي والدي العزيز **"عبد القادر"**

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها واحتضنني قلبها قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدعائها

إلى من كانت قلما أحمرا مصححا لأخطائي ودعاؤها سر نجاحي إلى المرأة التي جعلت مني فتاة طموحة، اللهم احفظها وارزقها العفو أمي الحبيبة **"فاطمة"**

إلى ضلعي الثابت الذي لا يميل أخي العزيز **"محمد"** حفظه الله وأدامه لي إلى خيرة ايامي وصفوتها اخواتي الحبيبات **"سهام"** و**"ابتسام"** حفظهم الله كانت إلى صديقة المواقف لا السنين شريكة الدرب والطموح البعيد ومن دائما موضع اتكاء عثرات حياتي وشريكتي في هذا العمل حبيبتي يمينة وأخيرا ماكنت لأفعل هذا لولا توفيقا من الله ها هو اليوم العظيم الذي اتممت أول ثمراته راجية من الله تعالى ان ينفعني بما علمني

"بوقلوش حنان"

مقدمة

مقدمة:

عرفت الرواية الجزائرية أساليب سردية متنوعة، نقلتها من التسجيل اللغوي لمعطيات العقل الإنساني في أبعاده الاجتماعية والشخصية إلى محاولة تجريب رواية جزائرية جديدة ذات رؤية فنية.

تعتمد على أساليب سردية جديدة مضامينها من الذاكرة التاريخية للمجتمع الجزائري من أوسع الأبواب، تطرقنا في رسالتنا هذا البحث إلى الرواية الجزائرية المعاصرة، وقد تناولنا البنية الزمنكانية في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي، التي كان موضوعها الأول الحب الذي تكلم عنه بدون عطاء، فهي تشعل فتن الأسئلة عند كل قارئ أو ناقد أو دارس.

فهي تدعو إلى التفكير والتأمل في الكثير من أمور الحب والروح الإنسانية، ويرجع اهتمامنا بهذا الموضوع في البداية مجرد فضول علمي يتكون هذه الرواية هو موضوعا لدراسة لما سخر لها الروائي من طاقته الفكرية والمعرفية وما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو رغبتنا في تقديم دراسة تطبيقية حول مفهومي الزمن والمكان وهو ما يسمح بإبراز أشكال تمظهرها ورصد أهم علاقاتها.

يفترض الباحث وجود علاقة طردية بين جودة الرواية وعناصر الزمن والمكان فيها.

ولأن دراستنا تحمل جانب نظريا وآخر تطبيقيا، فقد كانت الإشكالية التي يطرحها هذا البحث ومن أبرزها ما المقصود بالبنية الزمانية –المكانية؟ وكيف تمظهرت في رواية عابر سرير؟ وما هي القيمة الفنية التي تضيفها البنية الزمنكانية في العمل الروائي؟

للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا المنهج التحليلي الوصفي لدراسة الظاهرة المبحوثة، لأنه يتناسب مع موضوع الدراسة لاعتماده على التحليل، التتابع والتغيير.

وقد اندرجت ضمن هذا المنهج خطة بحث متمثلة فيما يلي:

أما المقدمة فقد عرضنا فيها قيمة الموضوع وأهميته وأهداف الدراسة وأهم الخطوات التي اعتمدت عليها هذه الدراسة، منوهين بأهم المصادر والمراجع التي كانت لنا خير عون في انجاز هذه المذكرة مما فيها بعض الدراسات السابقة في موضوعنا على سبيل المثال لا الحسر وتطرقنا إلى الصعوبات العلمية التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث.

أما المدخل فوسمناه بالرواية الجزائرية، مسارات وتجارب تطرقنا فيه إلى أهم المسارات والتجارب التي مرت بها الرواية الجزائرية بداية من 1847 م. تاريخ ميلاد أول رواية جزائرية، من تحقيق الدكتور أبو القاسم سعد الله.

أما الفصل الأول فعنوناه بنية الزمان والمكان في الرواية الجزائرية المعاصرة، تناولنا فيه مفهوم الزمن لغة واصطلاحا، عناصر الزمن، مفهوم المفارقات الزمنية، الاسترجاع، أنواع الاسترجاع. .

أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي محض تناولنا فيه تمظهرات الزمنكانية في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي

وفي ختام الدراسة رصدنا أهم النتائج المتوخاه من الدراسة والتحليل السابقين، منوهين ببعض الاقتراحات لطلبة الأدب الجزائري كما لا يفوتنا في المقام توجيه الشكر والثناء الحسن للأستاذ المشرف "**يوسف بكوش**" على ما بذله من جهد معنا وعلى صبره وسعة صدره معنا طيلة مدة إنجاز مذكرتنا وفقه الله وسدد خطاه.

يبقى بحثنا هذا البنية في سلسلة البحث في قضايا الأدب الجزائري قد تكون بعض الزوايا قد أغمدت في بحثنا والبحوث السابقة، فعل الباحثين من بعد أن يولوها بالأهمية.

مدخل: الرواية الجزائرية مسارات وتجارب

1- مفهوم الرواية لغة واصطلاحا

2- عناصر الرواية

3- مسار الرواية في الجزائر

تشير بعض الدراسات إلى أن أول بذرة قصصية كتبت في الأدب الجزائري تدخل في إطار جنس الرواية هي " حكاية العشاق في الحب والاشتياق " ل: "محمد بن إبراهيم" الذي يدعي الأمير مصطفى سنة 1849م.

وإذا سلمنا بهذا فإن انطلاق الرواية العربية الحديثة تكون من الجزائر على حد قول صالح مفقودة، غير أن اتسام هذا العمل بالضعف اللغوي والتقني جعل عمر بن قينة يتحفظ في اعتباره رواية أولى على مستوى الوطن العربي، بالرغم من أن هذه الحكاية كانت أول عمل قصصي انعكست فيه نتائج الحملة الفرنسية على الجزائر، فقد صادر المستعمر أملاك المؤلف وأملاك أسرته واضطهادها[1].

1- حكاية العشاق في الحب والاشتياق: 1849م:

الكتاب عبارة عن قصة تروي مغامرات عاطفية جرت بين فتاة جميلة من طبقة عالية وأمير شاب من أسرة أحد دايات الجزائر، وهي مكتوبة بأسلوب رقيق جمع النثر الصافي القريب من الفصيح والشعر الملحون.

2- رواية غادة أم القرى في الأربعينيات:

تجدر الإشارة إلى رواية " غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو الصادرة سنة 1947م وهو تاريخ صدورها الذي تأخر أربع سنوات عن تاريخها كتابتها.

[1] الدكتور – يوسف بكوش المقال بعنوان الرواية الجزائرية مسارات وتجارب لغة كلام، مخبر اللغة والتواصل بجامعة غليزان ع6 رقم 01.

وتدور أحداث هذه الرواية في الحجاز، وغير أن الكاتب أراد أن يلفت أنظارنا ضمنيا إلى قضية المرأة في الجزائر وما تتعرض له من اضطهاد وبؤس وقهر، لذلك أهداها إليها بهذه العبارات المفعمة بالحنين والتوجع: (إلى تلك التي تعيش محرومة من نعمة الحب، من نعمة العلم، من نعمة الحرية، إلى تلك المخلوقة البائسة، المهملة في هذا الوجود، إلى المرأة الجزائرية، أقدم هذه القصة تعزية وسلوى ، وهذا الإهداء أثار عليه بعض الأصوات المحافظة التي اتهمته بالدعوة إلى تحريض المرأة على العصيان فاعتبروا القصة دعوة إلى تمرد المرأة وخروجها على طاعة الرجل.

وقد كتب هذه الرواية على الطريقة الكلاسيكية المأخوذة عن الفكر الأرسطي القديم، الذي يرى أن الحركة الدرامية ينبغي أن تكون لها بداية (عرض)، ونقطة وسطى (عقدة)، ونهاية (حل).

ويبقى هذا العمل الروائي–على هناته – علامة فنية رائدة في بنائه ولغته وفي جرأته الفكرية التي اقتحمت هذه المغامرات الإبداعية خاصة إذا قارناه بما كان سائدا، "وكفي أحمد رضا حوحو فخرا، أنه أول أديب يكتب بالغة العربية، ويطرق أبواب العالم الروائي.

3– رواية الطالب المنكوب ورواية الحريق في مرحلة الخمسينيات[1]:

وإذا انتقلنا إلى فترة الخمسينيات نجد روايتي: "الطالب المنكوب " لعبد الحميد الشافعي التي صدرت سنة 1951م ورواية الحريق لنور الدين بوجدرة التي صدرت سنة 1957م.

3–1 رواية الطالب المنكوب:

[1] الدكتور – يوسف بكوش المقال بعنوان الرواية الجزائرية مسارات وتجارب لغة كلام، مخبر اللغة والتواصل بجامعة غليزان ع6 رقم 01.

وتدور أحداث هذه الرواية في تونس، وبطلها الطالب الجزائري المنكوب " عبد اللطيف " الذي يقع في حب فتاة تونسية اسمها " لطيفة " وبعد معاناة وصراع وتعثر يبتسم الحظ له، وتتوثق العلاقة بين العاشقين، ويعود عبد اللطيف إلى بلاده وقد أنهى مرحلة (التلمذة) ورأى لزاما عليه أن يلج معمعة الحياة ليكون لنفسه مالا ودارا وزوجة، وينتقل إلى طور الأبوة والتربية.

إن هذا العمل الروائي هو نموذج للسذاجة الفكرية والفنية، سواء أكان ذلك في مستوياته البنائية أو الشخصية أو في عقدته وأحداثه، وهو مثقل بالتصريحات اللغوية والأفكار المثالية.

وهو ما نفسره بأن هؤلاء الطلاب عجزوا عن تحقيق أي تفوق إبداعي لكون التعليم في تلك المرحلة كان تقليديا وغير مهيأ لإعداد الطالب لمستقبل أدبي حديث مع نقص التجربة والافتقار إلى الوعي الثقافي والجمالي لخوض مغامرة الإبداع الروائي.

والخلاصة أن رواية الطالب المنكوب، تعتبر خطوة أخرى إلى الوراء بالنسبة إلى الدرب المتطور – نسبيا– الذي رسمته وأسسته " غادة أم القرى " لأحمد رضا حوحو.

3-2-رواية الحريق[1]:

أما الرواية الثانية التي ظهرت في هذه الفترة هي رواية "الحريق" ل " نور الدين بوجدرة" التي صدرت سنة 1957م من بطلها شاب شجاع اسمه "علاوة" من مدينة سكيكدة، قرر الالتحاق بالثورة والصعود إلى الجبل بعد قتل الفرنسيين لوالديه ولكي ينتقم لهما اضطر لأن يضحي بحبه، تاركا ابنة عمه وخطيبته "

[1] الدكتور – يوسف بكوش المقال بعنوان الرواية الجزائرية مسارات وتجارب لغة كلام، مخبر اللغة والتواصل بجامعة غليزان ع6 رقم 01.

زهور" التي تلتحق به بعد فترة وجيزة، لكن تشاء الأقدار أن تصاب بمرض وتموت بين يديه، قبل أن تصل إلى تونس لتعالج من مرض القلب، فيجن جنون "علاوة" ويهاجم الجنود الفرنسيين ويستشهد بدوره في هذه المعركة، ويدفن الحبيبان في (خندق واحد).(حتى لا يقوم بينهما حاجز، فقد ضمهما الحب وهما حيان يرزقان، فلما لا يضمهما الموت).

والكاتب لم يكن يراعي الجوانب الفنية لنمو عمله الروائي كما قال: " لم يكن في حسباني أن أؤلف كتابا سياسيا صرفا، ولكن بعد الدرس والتفكير رأيت أنه سيكون مملا، فاخترت له بطلين يقوم كل واحد منهما بدور المشاهد والساخط والمتحمس المناضل."

ويبقى هذا النص أكثر تطورا من النصيين الروائيين السابقين، "غادة أم القرى" و "الطالب المنكوب"، وقد كان بإمكان الكاتب أن يقدم نصا متماسكا، خاصة أنه يمتلك امتلاكا جيدا اللغتين العربية والفرنسية، ومن ثم فإن الأفق الفكري واللغوي والثقافي لهذا الأديب كان ينبغي أن يكون أكثر تمكنا في التعامل مع البنيات السردية والفنية لعمله. ونسجل للكاتب نصاعته اللغوية، الممزوجة بالمرونة والبساطة وهي لغة مناسبة قادرة على استيعاب تفاصيل السرد الروائي دون افتعـــال أو مشقة.

4- رواية صوت الغرام في الستينيات[1]:

أما في الستينيات (عقب الاستقلال)، فلا نكاد نعثر على عمل روائي مكتوب باللغة العربية، غير عمل واحد وهو "صوت الغرام" لمحمد منيع، نظرا للظرف التاريخي الذي ساد تلك الفترة بكل مفارقاته

[1] الدكتور – يوسف بكوش المقال بعنوان الرواية الجزائرية مسارات وتجارب لغة كلام، مخبر اللغة والتواصل بجامعة غليزان ع6 رقم 01.

الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، إذ انشغل الجزائريون بمعركة البناء والتشييد غير أنه لا يمكن أن ننكر دور هذه المرحلة الهامة في تهيئة التربية الأولى التي ستبنى عليها الأعمال الأدبية الصادرة فيما بعد، خاصة مع التحولات الديمقراطية التي شهدتها بداية السبعينيات.

ويبلغ عدد صفحات هذه الرواية 262 صفحة، وتتميز عن الروايات السابقة أنها صدرت بعد الاستقلال ومع ذلك فهي في بنيتها ومضمونها لا تختلف كثيرا عن غيرها، فالموضوع الرئيسي الذي يحرك مركبتها السردية هو "الحب" الرومانسي في أبسط حواملة الفكرية والوجدانية.

وتدور أحداث الرواية في إحدى القرى المحافظة بالشرق الجزائري وبطلتها " فلة " (تقف جامدة مستغلقة تتلقى الأحداث كما تجيئها، وتستدير الحظ آسفة نادمة، ولا تعدو عواطفها وانفعالاتها أن تكون إحساسات داخلية مكبوتة، لا تنطلق إلا في أحلام اليقظة.

وعلى العموم فإنّ الرواية قفزة متقدمة على الأعمال التي سبقتها، كما يرى واسيني الأعرج فإن كاتبها قد حاول ونجح في تقديم تشكيل روائي مقبول إلى حد ما، يتجاوز ما جاء في أعمال " رضا حوحو" و"عبد الحميد الشافعي" ولكنه مقابل ذلك، يقف دون انجازات "وطار" و "ابن هدوقة[1]."

وكتقييم للكتابات التي سبقت السبعينيات نرى أنها لم تتطور صوب اتجاهات فنية واضحة، بل ظلت مجرد محاولات معزولة لم ترق إلى المستوى المطلوب، وهذا الموقف يتناسب والظرف التاريخي السائد والدارس لهذه النتاجات الثقافية يلاحظ سيطرة المضامين الانفعالية التي تمجد الأحاسيس السطحية،

[1] الدكتور – يوسف بكوش المقال بعنوان الرواية الجزائرية مسارات وتجارب لغة كلام، مخبر اللغة والتواصل بجامعة غليزان ع6 رقم 01.

ولا نجد أي كاتب أو ناقد أثار – مثلا – مسألة الشكل الفني أو الجوانب الجمالية للنص التي تشغل فضاءه بالبرق، وتقدم له صيانة فنية متفوقة ومنسجمة.

5- "ما لا تذروه الرياح" و "ريح الجنوب" "واللاز" و"الزلزال" في السبعينيات[1]:

شهد الفن الروائي في السبعينيات تطورا وتنوعا لم يعرف له مثيل من قبل، ومن أهم أقطاب الرواية الجزائرية في هذه الفترة:

الطاهر وطار–عبد الحميد بن هدوقة – رشيد بوجدرة، بداية السبعينيات المرحلة الفعلية التي شهدت القفزة الحقيقية للنهوض الروائي الفني في الجزائر، حيث ظهرت تباعا عدة أعمال روائية مثل: (مالا تذروه الرياح)، (ريح الجنوب)، و(اللاز) إضافة إلى رواية أخرى ذات أهمية متميزة وهي (الزلزال)

فبظهور أعمال الطاهر وطار بدأ النقاد في الجزائر والمشرق ينظرون بجدية إلى عناصر التفرد والتفوق التي طبعت أعماله الروائية، فتغيرت نظرة هؤلاء إلى الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية بعد أن كانت تنطلق من موقف الشفقة والدعم العاطفي – باعتبارها تجربة هشة تحتاج إلى المؤازرة – فأصبحت تنتزع الإعجاب والتقدير، وذلك بهيمنتها على باقي الأجناس الأدبية في الجزائر فتصدرت مجال البحوث النقدية والتغطية الصحفية والإعلامية.

فالسنوات العشر التي أعقبت الاستقلال مكنت الجزائريين من الانفتاح على العربية المعاصرة فلجأوا إلى الكتابة الروائية للتعبير عن الواقع الجزائري بكل تفاصيله وتعقيداته سواء بالعودة إلى مرحلة الثورة المسلحة

[1] الدكتور – يوسف بكوش المقال بعنوان الرواية الجزائرية مسارات وتجارب لغة كلام، مخبر اللغة والتواصل بجامعة غليزان ع6 رقم 01.

أو بالغوص في الحياة المعيشية الجديدة التي بدأت ملامحها بالظهور عقب التغييرات الجديدة التي طرأت على الحياة السياسية والثقافية والاقتصادية .

في هذه الفترة (السبعينيات) لم تكن الظروف العامة والذاتية مهيأة لكتابة نصوص روائية حديثة، وذلك لهيمنة النزعة المحافظة على كل مظاهر الحياة الثقافية فكان أقصى طموحها إعادة إنتاج الموروث الثقافي في أبسط صوره" باستثناء بعض الصرخات التي أطلقها " رمضان حمود " الذي ظل يطالب بالتجديد والنهوض الأدبي، غير أنها لم تجد آذانا صاغية" وهذا لرفض أغلب الكتاب الانفتاح على التيارات المجددة[1].

إضافة إلى الفقر الثقافي العام، وحالة الاغتراب اللغوي الذي يحسه المثقفون باللغة العربية، داخل مناخ تسيطر عليه اللغة الفرنسية، فكانت الكتابات في هذه المرحلة تخلو من الأناقة اللغوية، والظلال الشاعرية المشعة، وهو أمر طبيعي فالكتابة الأدبية مرتبطة بعمق احتكاكها بالعلوم الإنسانية الأخرى وهو ما لم يتوافر لهؤلاء الكتاب الذين يتعاطون الكتابة باللغة العربية، ويجدون صعوبات عديدة في نشر نصوصهم الروائية في كتاب مستقل، فلجأوا إلى كتابة القصة القصيرة، مستفيدين من المساحات الصغيرة التي تخصصها الجرائد لنشر إبداعاتهم، أضف إلى ذلك القطيعة الموجودة بين الأدب المكتوب باللغة العربية وبين الأدب المكتوب باللغة الفرنسية التي ظلت قائمة، ولم يستفد الأدب المكتوب باللغة العربية من التجارب العالمية عبر الاحتكاك والمثاقفة قصد الوصول إلى امتلاك خطاب روائي ثري بانجازاته

[1] الدكتور – يوسف بكوش المقال بعنوان الرواية الجزائرية مسارات وتجارب لغة كلام، مخبر اللغة والتواصل بجامعة غليزان ع6 رقم 01.

وخصوصياته، لأن النقد كان غائبا وبخاصة النقد بمفهومه الرؤيوي، فكل الكتابات النقدية السائدة وقتئذ كان همها الأكبر هو ترصد المواقف الفكرية والزلات اللغوية من منظور ذاتي يفتقد إلى النظرة العلمية التي لا تنظر للعمل سوى من زواياه الضيقة[1].

وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهت للنصوص الأولى المشار إليها (قبل السبعينيات) إلا أنها تبقى اللبنات الأولى التي مهدت لتكريس الخطاب الروائي الجزائري في السبعينيات وهو مـــا يؤكده البـــــاحث الروسي (روبرت لاندا) الذي يؤرخ الرواية الجزائرية منذ ظهور " غادة أم القرى " سنة 1947م[2].

[1] الدكتور يوسف بكوش المرجع السابق ص 04.

[2] المرجع نفسه ص 05.

الفصل الأول: بنية الزمان والمكان في الرواية الجزائرية المعاصرة

المبحث الأول: بنية الزمان والمكان في الرواية الجزائرية المعاصرة

المبحث الثاني: قضاء المكان في رواية عابر سرير الجزائرية المعاصرة

الفصل الأول: بنية الزمان والمكان في الرواية الجزائرية المعاصرة.

المبحث الأول: بنية الزمن في الرواية الجزائرية المعاصرة.

أ–مفهوم البنية: وردت في المعاجم العربية أمهات المصـــادر عدة تعاريف لمصـــطلح البنية من الجانب اللغوي المعجمي، ومن هذه المعاجم نجد ما ورد في.

1–**لغة:** ورد في معجم القاموس المحيط للفيروز أبادي أن لفظ البنية جمع (بنى)، والبنية: هيئة البناء، ومنه بنية الكلمة، أي صيغتها وفلان صحيح البنية، أي الجسم[1]

كما جاء في معجم لســـان العرب لابن منظور أن البنى نقيض الهدم وبنية بناية وابتناه وبناه، والبناء المبنى والجمع أبنيه وأبنيات جمع الجمع، والبناء مدير البنيان وصانعه[2]

ولقد ورد لفظ البنية في القرآن الكريم يقول تعالى﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰن مَّرۡصُوص ﴾[3][الصف: 4]

أورد الله تعالى كلمة بنيان في كتابه الكريم للدلالة على قوة وصـلابة وتماسـك وتراص المجاهدين بحيث يصعب على الأعداء تفريقهم

[1] محي الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط د ط، دار الحديث، القاهرة، سنة 2008 ص 165.

[2] ابن منظور: لسان العرب: مادة البنى ج 1 ط 1 دار صادر، بيروت 1997 ص 258

[3] سورة الصف الآية (4)

2-اصطلاحا : وردت عده تعاريف لمصطلح البنية من حيث الاصطلاح وأبرز ما أورده الناقد الفرنسي رولان بارت في دراسته ومقالته النقدية النظرية والتطبيقية

وتتطلب دراسة (البنية) تحليلها وتفكيكها داخل النص إلى عناصرها المؤلفة منها دون النظر إلى أية عوامل سياقية خارجية عنها مهما كانت مؤثرة بمعنى أن المقصود بها "الكيفية التي تشيد عليها بناء ما"[1]

نستنتج من خلال ما سبق أن البنية عند رولان بارت تتطلب دراسة النص، وعزله من السياقات الخارجية سواء كان تاريخية أو نقدية او اجتماعية.

ب -مفهوم الزمن:

المفهوم اللغوي:

يرى ابن منظور 711 هجري أن "الزمان إسم القليل من الوقت أو الكثير بين ... الزمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد... والزمن يقع على فصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه وأزمن بالشيء: طال عليه الزمن، وأزمن بالمكان أقام به زمانا"[2]

[1] حلمي القاعور ، النقد الأدبي الحديث ط 1 دار النشر الدولي ، 2006 صفحه 288

[2] إيمان زوايمية تقنيات أساليب بناء الزمن في رواية مروان بن يحي محمد وسفيان مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي، جامعه 8 ماي 1945 قالمة تحت إشراف الأستاذ شوقي زقادة السنة الجامعية 2018 2019 ص 02.

وجاء في معجم "العين" للخليل بن احمد الفراهيدي 174 هجري "الزمن من الزمان والزمن: ذو الزمانة، والفعل زمن يزمن زمانا وزمانا والجمع: الزَّمنى في الذكر والأنثى وأزمن بالشـــيء: طالع عليه الزمان"[1]

وفي مقياس اللغة لأحمد ابن فارس 395 هجري: "من الزاء والنون أصـل واحد يدل على وقت من الوقت، ذلك الزمان، وهو الحين قليله وكثيره، يقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة"[2]

وما يمكن أن نلخص إليه بعد عرضـــنا لما جاء في بعض المعاجم العربية حول مفهوم الزمن هو: على الرغم من اختلاف مفهوم الزمن من عالم لآخر إلا أنهم اتفقوا على أن الزمن هو فترة من الوقت طويلة كانت أم قصيرة تتصف بالاستمرارية من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل.

المفهوم الاصطلاحي:

يعتبر الزمن أحد العناصـــر المكونة للرواية، إذ إنه القطب الأحادي الذي تســـتند به حلقات النصـوص الحكائية، ويقصـد بالزمن: "مجموعة العلاقات الزمنية الحركة، التتابع، البعد... إلخ بين

[1] أبو عبد الرحمن ابن احمد الفراهيدي: كتاب العين، ت ج مهدي المخزومي، ابراهيم السمرائي ج 7 مؤسسة الدار الهجرة المدينة المنورة ط 2 1210 هجري ص 375

[2] ابو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا معجم مقياس اللغة ت ح عبد السلام محمد هارون م ج 3 دار الفكر، دمشق، سوريا د ط، د ت ص 22.

المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصـــة بهما وبين الزمن الخطاب والمســـدود والعملية السردية"[1]

وحسـب عبد المالك مرتاض: "الزمن مظهر وهمي يزمنن الأحياء والأشـياء فتؤثر بماضـيه الوهمي، غير المرئي المحسـوس، والزمن كالأكسـجين يعايشـنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركاتنا، وفي كل مكان من حركات غير أننا لا نحس به، ولا نسـتطيع أن نلتمسـه، ولا أن نراه ولا نســمع حركته الوهمية على كل حال، ولا أن نشــم رائحته، وإذ لا رائحة له وإنما نتوهم، أو نتحقق، أننا نراه فيخبرنا مجسـدا في شـيب الانسـان وتجاعيد وجهه، وفي سـقوط شـعره وتسـاقط أسنانه، وفي نفوس ظهره وإتباس جلده.....[2]

ويعرفه ســـعيد يقتل أن مقولة الزمن متعددة المجالات ويعطيها كل مجال دلالة ويتناولها بأدوات التي يسوقها في حق في حقلة الفكري والنظري[3].

[1] جيل الدبرانس، المصطلح السردي، العابد خزنه الدار، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط 2003 ص231.

[2] عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية سلسلة عالم المعرفة 1995. الكويت رقم 240 ص 172.

[3] سعيد يقطن، تحليل الخطاب الروائي، الزمن السردي التباشير ط3 1997 المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ص61.

أ-المفارقات الزمنية: Anachreny

عرفها جرار جينيف في كتابه خطاب الحكاية "أنها تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما"، مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو مقاطعة الزمنية، في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة، أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة الغير المباشرة أو تلك[1]

للمفارقة الزمنية شكلان "إما أن تكون استرجاعا لأحداث ما حية أو تكون استباقا لأحداث لاحقة"[2]

وتظهر المفارقة حيث يتلاعب الروائي بالنظام الزمني "يمكن للمفارقة الزمنية أن تذهب، في الماضي أو في المستقبل بعدا كثيرا أو قليلا كن اللحظة الحاضرة.... ويمكن المفارقة الزمنية نفسها أن تشمل أيضا مدة قصصية طويلة كثيرة أم قليلة[3]

[1] جرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، الطبعة الثانية 1997، ص48.

[2] حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي ط 1. ص 77.

[3] جيرارد جينيف خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم ط 2 الدار البيضاء المغرب، د ت، ص 58.

ب-الاسترجاع:Analepsies

يعرف الاسترجاع على أنه "هو مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق، وهو عكس الاستباق، وهذه المخالفة لخط الزمن تولد نوع من الحكاية الثانوية بدورها استرجاعا[1]. أي حكاية فرعية داخل الحكاية الثانوية.

يمكن أن يكون الاسترجاع موضوعيا (مؤكدا) أو ذاتيا (غير مؤكد)، وأما وظيفة في الغالب تفسيرية: تسليط الضوء على ما فات أو غمض من حياة المتخطية في الماضي. وأما وقع لها من خلال غيابها عن السرد في الرواية لا تسير بخط زمني واحد انتقلا من الماضي إلى الحاضر، بل يتراوح بين الوحدات الزمنية: الماضي، الحاضر، والمستقبل. ذلك لأن الأحداث في الرواية لا تُرتَّب كما حدثت على أرض الواقع، وإنما يُكسَر الخط الزمني من خلال استخدام تقنيتي الاسترجاع، أي العودة إلى الماضي، والاستباق، أي الانتقال إلى المستقبل.

يقول حسن بحراوي: "كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارًا يقوم به السارد للماضي الخاص، ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن التي وصلتها القصة"[2].

[1] لطيف زيتوني، معجب مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت لبنان ط 1، 2002. ص 18

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي: الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، ط 1، ص 121.

أما سيزا قاسم، فتشرح الاسترجاع بأن "يترك الراوي مستوى القص ليعود إلى بعض الأحداث ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها، والماضي يتميز أيضًا بمستويات مختلفة متفاوتة من ماض بعيد وقريب. ومن ذلك نشأت أنواع مختلفة من الاسترجاع[1]

أنواع الاسترجاع:

استرجاع خارجي: يعود إلى ما قبل بداية الرواية.

استرجاع داخلي: يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية وقد تأخر تقديمه في النص.

استرجاع مرئي: يجمع بين النوعين[2].

المبحث الثاني: فضاء المكان في الرواية الجزائرية المعاصرة:

1 –مفهوم المكان:

تناولت العديد من الدراسات مصطلح المكان بالنقد والدراسة، والملاحظ على هذه الدراسات النقدية تفاوتها واختلافها، فكل دراسة تناولت الموضوع من وجهة نظر مختلفة عن الأخرى.

أ–لغة: ورد مفهوم المكان في العديد من المعاجم العربية. في "لسان العرب" جاء: المكان الموضع، والجمع أمكنة. وأماكن فجمع الجمع[3].

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية: دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع 2003، مكتبة الأسرة، ص 58.

[2] المرجع نفسه، ص 121

[3] ابن منظور، لسان العرب، طبعة دار المعارف بمصر، مادة "كون"، م ج 5، ص 4250.

ورد أيضًا في "المعجم الوسيط" مادة كون: (المكان): هو المنزلة: يقال: هو رفيع المكان والموضع(ج) أمكنة.

ب –اصطلاحًا:

يُعد المكان عنصرًا من عناصر البناء الفني، سواء في الأعمال السردية كالرواية والقصة والمكان، بهذا المفهوم ينتقل مع الأديب وتتناسخ خيوطه تبعًا لرؤيته وتفاعلاته الوجدانية مع مختلف العلائق الخارجية التي تثيرها الظروف والأحوال.[1]

ويعرفه أيضًا غاستون باشلار على أنه "المكان الأليف الذي وُلدنا فيه، أي بيت الطفولة."[2] نستخلص أن المكان هو الموضع الذي تتحرك فيه الشخصيات وتتفاعل فيه الأحداث، ولا يمكن أن نتصور أي عمل روائي بدون مكان أو خالٍ منه.

مستويات المكان: يشكل المكان محورًا متعامدًا يرتبط به حياة الإنسان، فهو ليس مجرد خلفية تدور فيها الأحداث الروائية، بل إنه يتفاعل في أحداث الرواية وعناصرها، بحيث يسهم في تشغيل دلالة العمل الروائي، ويرسم البيئة التي تعبر عن موقف شخصياتها من العالم. ونجد أن هناك العديد

---

[1] باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2008/1429، ص 181.

[2] غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، 1404 هـ/1984 م، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص 6.

من الصعوبات في تحديد المكان بصفة دقيقة وموحدة، لكن هناك اجتهادات تطبيقية حددت أنواع المكان نذكر من بينها:

دراسة غالب هالس التي صنفت المكان إلى أربعة أنواع هي:

1-المكان المجازي: هو المكان الذي نجده في رواية الأحداث المتتالية، حيث نجد المكان ساحة للأحداث ومكملاتها.

2-المكان الهندسي: هو المكان الذي تعرضه الرواية بقصته وحياته، من خلال أبعاده الخارجية.

3-المكان كتجربة معاشة داخل العمل الروائي: وهو قادر على إثارة ذكر المكان عند المتلقي ثم إضافة هالس المكان المعادي والمنفي والطبيعة الخالية من البشر ومكان الغربة[1].

أما حسن البحراوي فقد قسم مستويات المكان إلى:

1-أماكن الإقامة: مثل فضاء البيوت والإقامة الجبرية، فضاء السجون.

2-أماكن الانتقال: والتي تتفرع إلى أماكن الانتقال العامة فضاء الأحياء، وأماكن الانتقال الخاصة فضاء المقاهي[2].

وهناك من قام بتقسيم المكان إلى مفتوح ومغلق.

[1] حمد عزام، "سكريه الخطاب السردي: دراسته"، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2005، صفحات 68-67

[2] حسن بحراوي، "بنية الشكل الروائي"، ص 43-95.

المكان المغلق ورد في مفهوم المكان بأنه هو مكان العيش الذي يبقى فيه الإنسان لفترات من الزمن، سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين، لهذا فهو المكان المؤثر في الحدود الهندسية والجغرافية، ويبرز الصراع الدائم القائم بين المكان كعنصر وبين الإنسان الساكن فيه[1].

3-**أهمية المكان في الرواية**: يعد المكان أحد أهم العناصر الأدبية التي تساهم في بناء النصوص السردية والشعرية عمومًا، وتجعله قادرًا على تخيله، فالمكان يوضح طبيعة البيئة الاجتماعية النفسية للشخصيات التي تدور حولها الحكاية داخل العمل الروائي.

نال المكان خطوة كبيرة في الشعر العربي من خلال المقدمات الطبيعية وفي وصف الطبيعة على اختلافها، فإنه لم يحظى بدراسات هامة في الأدب النظري حتى جاء الاهتمام به مع التقنيات الحديثة للرواية ليصبح هو الركن الأساسي في بناء النص. فللمكان قدرة تأثيرية كبيرة على الشخصية من الناحية البيولوجية كما يتعدى تأثيره على الطبيعة اللغة واللهجات، بالإضافة إلى ذلك، فإن المكان ينظم الأحداث، ليمارس عليها نوعًا من القدرية، فلا تتحرك الشخصية إلا من خلاله.

ولنزيد أهمية المكان يجب أن يكون كأية شخصية يجب أن يكون عاملاً وفعالاً وبناءً في الرواية، وإلا أصبح كتلة شحمية لا تضيف إلا الترهل. «ومن هنا كان المكان يلعب في بعض الروايات الرشيقة دور البطولة وليس عنصر البطالة[2]».

[1] مهدي عبيدي، "جماليات المكان في ثلاثية حنامينا"، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق 2011، صفحة 44.

[2] شاكر النابلسي، جمالية المكان في الرواية العربية، للدراسات والنشر، عمان، الأردن، طبعة واحدة، 1994، ص 275

الفصل الثاني: تمظهرات الزمنكانية في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي

المبحث الأول: التعريف بالرواية والروائية

المبحث الثاني: تجليات الزمن في رواية عابر سرير

المبحث الثالث: تجليات المكان في رواية عابر سرير

الفصل الثاني: تمظهرات الزمنكانية في رواية "عابر سرير" لأحلام مستغانمي.

المبحث الأول: التعريف بالرواية والروائية.

1-تقديم الرواية:

تعتبر الرواية الجزائرية أحد الأشكال الأدبية الفنية الحديثة، لكونها تسرد الأحداث والشخصيات. كما أنها تتناول العديد من الموضوعات التي تعالج القضايا الإنسانية. أصبحت الرواية وسيلة للتعبير عن المشاعر التي مر بها الشعب الجزائري في فترة الصراعات، وتصوير حالة المجتمع الجزائري، بالإضافة إلى تميزها في تناول الموضوعات الثقافية والسياسية والاجتماعية.

تتميز الرواية الجزائرية بكونها إحدى روافد الرواية الجزائرية، لاسيما روايات أحلام مستغانمي التي لا تستقر على شكل ثابت، بل تبحث دائمًا عن التجديد والديناميكية من داخل اللغة، ولكنها بحث دائم ومستمر.

وقد وقع الاختيار على رواية "عابر سرير" لما لها من خصوصية ثقافية وتاريخية واجتماعية خاصة تجعل من قارئها يفكر في قراءتها مرارًا دون كلل أو ملل، فإنّ أقل ما يمكن أن يُقال عن هذه الرواية هو أنها احدى روائع الأدب الجزائري الحديث، بل والعربي كذلك.

لدينا بطاقة قراءة حول رواية أحلام مستغانمي "عابر سرير:"

- الكتاب: "عابر سرير."
- غلاف: صوفيا مستغانمي.
- تأليف: أحلام مستغانمي.

- عدد الصفحات: 320 صفحة.
- الطبعة: 02، 2003.
- عدد الفصول: ثمانية فصول.
- حقوق الطبع محفوظة.
- "عابر سرير" هو الجزء الثالث من ثلاثيتها: "ذاكرة الجسد"، "فوضى الحواس."

واجهة رواية عابر سرير. عنوان مكتوب بخط عريض بلون أزرق، صورة تحتوي على إطار فيه سرير في وسط الغلاف، في يسار الغلاف يوجد إسم المؤلفة بلون أسود " أحلام مستغانمي "، أما في الأسفل جهة اليمين يوجد رقم الطبعة بلون أحمر " الطبعة الثانية "

2-التعريف بالروائية: أحلام مستغانمي (13 أبريل 1953 -)، كاتبة وروائية جزائرية، كان والدها محمد الشريف مشاركا في الثورة الجزائرية. عرف السجون الفرنسية بسبب مشاركته في مظاهرات 8 ماي 1945.

وبعد أن أطلق سراحه سنة 1947 كان قد فقد عمله بالبلدية، ومع ذلك فإنه يعتبر محظوظاً إذ لم يلق حتفه مع من مات آنذاك (45 ألف شهيد سقطوا خلال تلك المظاهرات) وأصبحت الشرطة الفرنسية تلاحقه بسبب نشاطه السياسي بعد حلّ حزب الشعب الجزائري الذي أدّى إلى ولادة حزب جبهة التحرير الوطني .FLN عملت أحلام في الإذاعة الوطنية مما خلق لها شهرة كشاعرة إذ لاقى برنامجها "همسات" استحسانًا كبيرًا من طرف المستمعين، انتقلت أحلام مستغانمي إلى فرنسا في سبعينات القرن

الماضي، حيث تزوجت من صحفي لبناني، وفي الثمانينات نالت شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون. تقطن حاليا في بيروت، وهي حائزة على جائزة نجيب محفوظ للعام 1998 عن روايتها ذاكرة الجسد. اختارت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو»، الكاتبة الجزائرية الكبيرة أحلام مستغانمي لتصبح فنانة اليونسكو من أجل السلام وحاملة رسالة المنظمة من أجل السلام لمدة عامين، باعتبارها إحدى الكاتبات العربيات الأكثر تأثيراً، ومؤلفاتها من بين الأعمال الأكثر رواجاً في العالم. وصرحت مديرة منظمة اليونسكو إيرينا بوكوفا، إن «مؤلفات الأديبة الجزائرية تعد من بين الأعمال الأكثر رواجاً في العالم، نظراً لتميزها بعملها لصالح حقوق المرأة والحوار بين الثقافات ومكافحة العنف»[1].

[1] موقع الالكتروني مكتبة رقمية للكتب والروايات العربية والعالمية. 15www.nour-book.com ماي 2024 س 10:58

المبحث الثاني: تجليات الزمن في رواية عابر سرير

1- الاستباق :

وأبرز تجليات الاستباق في هذه المدونة الروائية ما ورد في رواية عبر سرير لأحلام مستغانمي حينما بدأت حديثها عن الحالة الصعبة التي وصل إليها بطل الرواية وهو خالد بن طوبال، ومن خلالها استرجع ماضيه المليء بالحزن والأسى، وبدت تتجلى لديه بعض ملامح الماضي الدفين عبر استرجاع أحداث ماضوية تركت حزنا كبيرا على ذاكرته وهذا ما نستشفه من خلال رواية (عابر سرير) ،تعود مستغانمي كمن خرج بذاكرة أعيته يحاول قبرها في الورق الأبيض، ففيها يلتقي أبطال أحلام مستغانمي الذين ظهروا في الجزأين السابقين (ذاكرة الجسد وفوضى الحواس)ليشكلوا أبطال الحدث الجديد بشكل جماعي متوتر، يتشابهون في السمات والتجربة والمصائر، وربما جاء عنوان الرواية وكأنه ينبهنا إلى الخط البياني لحياة الإنسان من المهد إلى اللحد ، فالسرير أداة لفعل الحياة والمرض والموت معا.

لقد تم السرد الاستباقي la narration proleptique عن طريق الشخصيات التي عاشت الحدث أو كانت جزء منه، والسرد الاستباقي" بالنسبة للبطل تجاوز حالة القلق الناتجة عن وضعية الانتظار العبثي"، أي أن البطل عبر استشرافه للأحداث محاولة للتخلص من حالة انتظار الأحداث.

2- الاسترجاع : عند قراءتنا للرواية لم ننفصل على كل الأنواع التي ذكرناها سابقا بشكل كاف فلهذا اعتمدنا في دراستنا على الاسترجاع عموما حيث ارتسمت على ملامح رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي تقنية الاسترجاع ،اذ بدأت الرواية بالحالة الصعبة التي وصلت اليها

بطلة الرواية و من خلالها قد استرجعت ماضيها الحزين و المؤلم كأننا عشنا حياتها و بدأت تتجلى لديها بعض ملامح الماضي الدفين عبر استرجاع احداث ماضية تركت الما و حزنا على ذاكرتها ،و هذا ما استكشفناه من خلال رواية عابر سرير.

وقد جاء عنوان الرواية كانه يبين لنا الخط البياني لحياة الانسان من المهد الى اللحد.

فالسرير يحمل العديد من الدلالات من بينها الموت و كذلك الراحة و النوم و يرمز الى التحول أيضا ،أي التميز او التحول في الحياة اليقظة

تبدا في سرد الوقائع كشريط الذاكرة التي اشتعل فيها عشق و اسى لأنها تنقلنا أحيانا بين حياتها الخاصة و علاقتها مع حبيبها ، حيث تقول بطلة الرواية "كنا مساء اللهفة الأولى، عاشقين المطر....."

المبحث الثالث: تجليات المكان في رواية "عابر سرير"

تختلف الأماكن في الأعمال الأدبية، خاصة الرواية منها كاختلافها في الحياة الواقعية، حيث قد تكون واسعة لدرجة أن تنتقل فيها الشخصيات والأحداث من مكان لآخر، كما يمكن بالمقابل أن تكون ضيقة جدا، وقد تكون مفتوحة أو مغلقة.

لهذا سنذكر الأماكن الموجودة في رواية "عابر سرير" التي يمكن تقسيمها إلى نوعين:

أ. **المكان المفتوح** :للمكان المفتوح دورًا هامًا، وبارزا لتطور الأحداث وحركة الأشخاص بحيث هو حيز مكاني خارجي لا تحده حدوده ضيقة، يشكل فضاءًا غالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق.[1]

أي ليس له حدود يمتد به الروائي للخروج إلى الطبيعة الشاسعة، يسمح هذا المكان للفرد بالتردد عليه في أي وقت يشاء مع عدم الإخلال بالعرف الاجتماعي، أي ممارسة سلوك غير سوي يرفضه المجتمع.[2]

من الأماكن المفتوحة في رواية "عابر سرير" نجد:

1. **الشارع**: يعتبر الشارع في رواية "عابر سرير" أحد الأماكن البارزة. حضر بقوة في الرواية لاحتلاله مساحة واسعة في قولها، "ما احتظنت من شارع تقف على جانبيه سيارات فخمة في انتظار نساء..."[3].

2. **القرى**: هي من بين الأماكن التي يستقر بها الإنسان ويعيش فيها مع أفراد عائلته ومجتمعه. فالإنسان كائن اجتماعي لا يعيش منعزلًا، حيث تمنح القرية للإنسان شعورًا بالراحة والاستقرار في قولها: "كانت القرى الجزائرية تغريني بتصويرها..."[4].

[1] حسن البحراوي، ص 52.

[2] أريد عبودة، "المكان في القصة الجزائرية الثورية"، دار الطباعة والنشر، دط 2، 2005، ص 51.

[3] منشورات أحلام مستغانمي، طباعة 2، 2003، ص 13.

[4] رواية أحلام مستغانمي "عابر سرير"، طبعة 2، 2003، ص 30

3. **قسنطينة:** هي عبارة عن مكان حضري ذو تجمع سكاني كبير، يتميز بكبر حجمها وتحتوي على الكثير من المباني عكس القرية. كما ورد في الرواية: "لكنها كانت قسنطينة، كلما تحرك شيء فيها، فاصل حدث اضطراب..."[1].

4. **المقهى:** هو من الأماكن التي يقصدها الكثير من الناس، حيث يشهد الواقع الاجتماعي كما يشهد حركة انتقال الناس التي لا تتوقف. كما ذكرت في الرواية: "أذكر يوم صادفتها في ذلك المقهى، منذ أكثر من سنتين....."[2].

هذه مجموعة الأماكن المفتوحة الموجودة في رواية "عابر سرير".

ب. المكان المغلق :هو من الأماكن التي يصدها الكثير من الناس، حيث يشهد حركة انتقال الناس التي لا تتوقف، ويمكن أن يكون مثل المقاهي.

وردت عدت أمكنة مغلقة في الرواية سنتطرق إليها بدءا من:

1- المستشفى: هو مكان مغلق يتوافد إليه الناس طلبا للعلاج و الشفاء في جميع الأوقات ليلا ونهارا كما هو مكان يعج بالاكتظاظ و الحركة، الإقامة فيه إجبارية لا سبيل منها في قولها "كنت يومها على سرير المرض منه في المستشفى ....."[3]

[1] نفس المرجع، ص 16.

[2] نفس المرجع، ص 13.

[3] منشورات أحلام مستغانمي، النشر والتوزيع، ط2، 2003، ص 13.

2- البيت: هو أحد الأماكن المغلقة، تحده حدود هندسية تفصله عن العالم الخارجي، هو رمز الراحة والأمان والاستقرار فيه يلتم الشمل ويزداد تماسك الأسرة في قوله " ألأنك هنا، لا وطن لك ولا بيت قررت أن تصبح من نزلاء الرواية ذاهبا إلى الكتابة"[1].

3- المقبرة: هو أحد الأماكن المغلقة لدفن الموتى والترحم عليهم في قوله " وما خلقت الروايات إلى لحاجتنا إلى مقبرة تنام فيها أحلامنا الموءودة ..."[2]

كانت هذه لمحة عن أهم الأماكن التي ذكرت في الرواية ولعبت دورا هاما بحيث مثلت الحيز الذي تدور فيه الشخصيات والأحداث على حد سواء وفي الأخير يمكننا القول بأن الزمان والمكان يعتبران من مكونات العمل الروائي، ولذلك لأنه يحتاج إلى انطلاقة في الزمان واندماج في المكان

.

[1] نفس المصدر، ص 10.
[2] منشورات أحلام مستغانمي، ط 2، 2003، ص 21.

خاتمة

خاتمة

في ختام هذه الدراسة حول إشكالية الزمان والمكان في رواية "عابر سرير" لأحلام مستغانمي، حاولنا تقديم إجابة وتوصلنا إلى مجموعة من النتائج الهامة. أهمها:

1. دراستنا للزمان والمكان تجعلنا ندرك أنهما عنصران أساسيان في تشكيل الرواية، فلا يمكن لأي رواية أن تكون بدون زمان ومكان؛ إذ أنهما مرتبطان بالسرد.
2. يعتبر الزمن هو المحرك الأساسي في الرواية، حيث يبنى من خلاله تعدد الأحداث، وتتألق هذه الرواية بتميز زماني ومكاني بسبب التواصل والانسجام بين الزمان والمكان.
3. احتل المكان مركزًا بارزًا في الرواية؛ لأنه الإطار الذي وقعت فيه الأحداث ومحل تحرك الشخصيات.
4. تنوعت وتعددت الأماكن في الرواية بين المفتوحة والمغلقة؛ مما أضاف غنى وعمقًا لتجربة القراءة ولتطوير الشخصيات والأحداث.
5. تعدّ رواية "عابر سرير" مزيجًا بين الماضي والحاضر، ورصدت حركة المجتمع الجزائري خلال تلك الفترة.
6. ارتبطت جودة الرواية الجزائرية المعاصرة بالبنية والزمانية فيها؛ إذ اشتملت على عناصر الجودة والتشويق، وتألقت بالخصائص التي تميز الخطاب الروائي الجزائري المعاصر بالعصر الجمالي والفني فيه.

بناءً على التحليل والدراسة السابقة، يمكن القول إن رواية "عابر سرير" تمثل إضافة قيمة للأدب الجزائري المعاصر، وتعكس تفرّد الكتابة وتميزها بتقديم رؤية متميزة ومثيرة عن الزمان والمكان في سياقها الروائي

ملحق

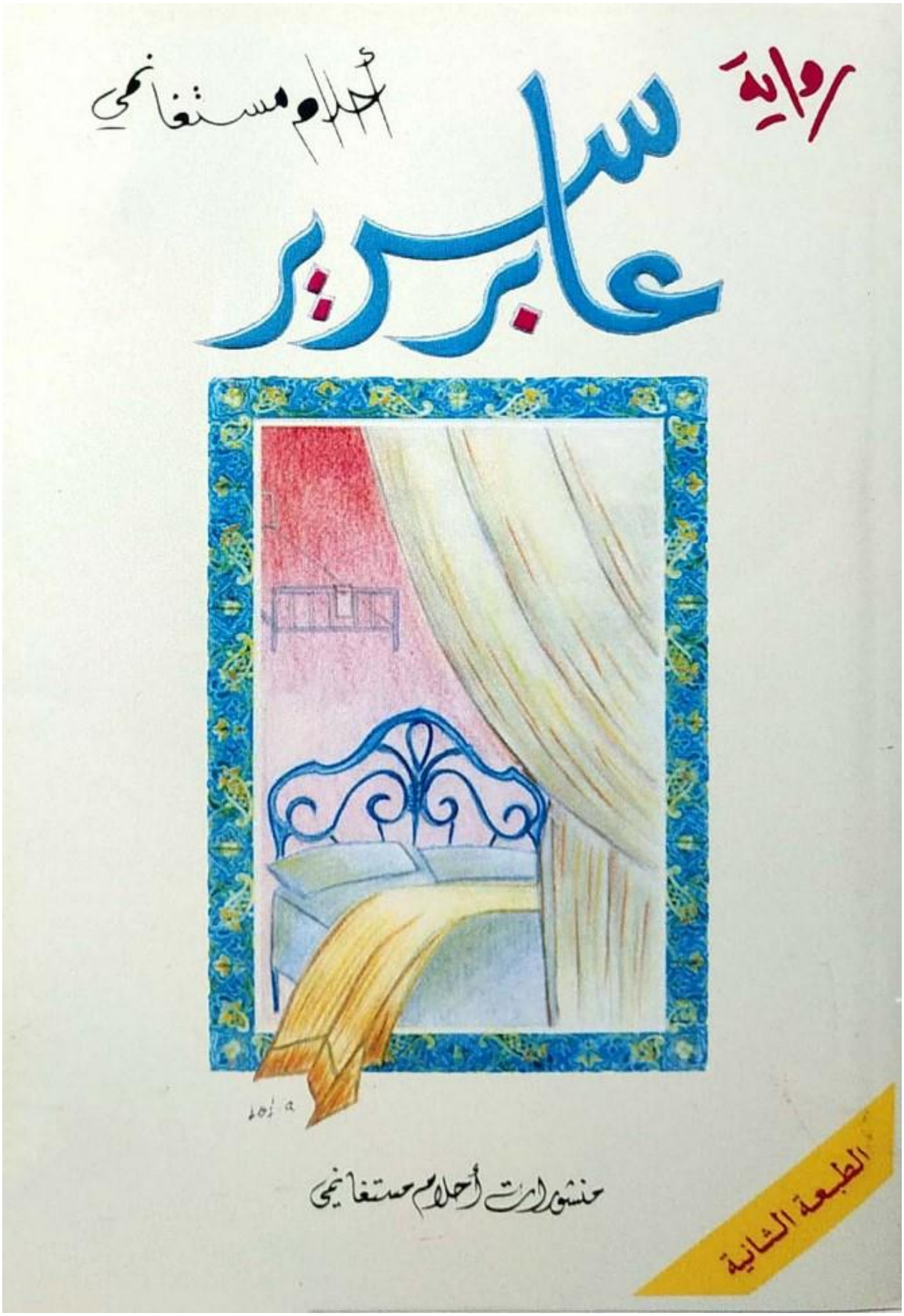
رواية
أحلام مستغانمي
عابر سرير
الطبعة الثانية
منشورات أحلام مستغانمي

السيرة الذاتية للروائية: أحلام مستغانمي ولدت في 13 أبريل 1953 في تونس، حيث فرّ والدها محمد شريف بسبب مطاردة الجيش الفرنسي له بسبب نشاطه السياسي المعارض للاستعمار الفرنسي، وذلك بعد مشاركته في مظاهرات عام 1945. هي روائية وكاتبة جزائرية تعتبر من أوائل الجزائريات اللواتي كتبن باللغة العربية.

تخرجت من أول مدرسة عربية للبنات في الجزائر، وهي مدرسة الثعالبية، ثم انتقلت إلى ثانوية عائشة أم المؤمنين، وهي أول ثانوية معربة للبنات. وسبب ذلك أن والدها تلقى تعليمه باللغة الفرنسية فقط، لذلك حرص على أن يعلم ابنته لغة الضاد.

عملت أستاذا زائرا ومحاضر في العديد من الجامعات أهمها الجامعة الأمريكية في بيروت سنة 1955، وعدة جامعات أمريكية مثل جامعة ميريلاند سنة 1999 ثم معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في بوسطن عام 2005، جامعات فرنسية مثل السوربون ومونبوليه سنة 2002 وجامعة ليون عام 2003

نستهل بالذكر بعض من الروايات التي صدرت للكاتبة إضافة إلى ما سبق ذكره:

- روايتها الأولى ذاكرة الجسد عام 1993 وهي رواية تتناول مقاومة الجزائر.
- رواية فوضى الحواس عام 1997.
- رواية عابر سرير عام 2003.
- نسيان com قلوبهم معنا وقنابلهم علينا عام 2003.
- بعد انقطاع دام 9 سنوات عادت في 2012 برواية الأسود يليق بك

تم ترجمة رواياتها إلى العديد من اللغات مثل الإيطالية والفرنسية والإنجليزية..

قائمة المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم-رواية ورش عن نافع.

2- ابن منظور: لسان العرب: مادة البنى ج 1 ط 1 دار صادر، بيروت 1997 ص 258

3-الدكتور يوسف بكوش مقال بعنوان الرواية الجزائرية مسارات وتجارب لغة كلام، مخبر اللغة والتواصل بجامعة غليزان ع6 رقم 01.

4-محي الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط د ط، دار الحديث، القاهرة، سنة 2008 ص 165.

5- حلمي القاعور ، النقد الأدبي الحديث ط 1 دار النشر الدولي ، 2006 صفحه 288إيمان زوايمية تقنيات أساليب بناء الزمن في رواية مروان بن يحيى محمد وسفيان مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي، جامعه 8 ماي 1945 قالمة تحت إشراف الأستاذ شوقي زقادة السنة الجامعية 2018 2019 ص 02.

6-أبو عبد الرحمن ابن احمد الفراهيدي: كتاب العين، ت ج مهدي المخزومي، ابراهيم السمرائي ج 7 مؤسسة الدار الهجرة المدينة المنورة ط 2 1210 هجري ص 375

7-ابو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا معجم مقياس اللغة ت ح عبد السلام محمد هارون م ج 3 دار الفكر، دمشق، سوريا د ط، د ت ص 22 .

8-جيل الدبرانس، المصطلح السردي، العابد خزنه الدار، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط 2003 ص231.

9-عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية سلسلة عالم المعرفة 1995. الكويت رقم 240 ص 172 .

10-سعيد يقطن، تحليل الخطاب الروائي، الزمن السردي التباشير ط3 1997 المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ص61.

11-جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، الطبعة الثانية 1997، ص48.

12-حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي ط 1. ص 77.

13-جيرارد جينيف خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم ط 2 الدار البيضاء المغرب، د ت، ص 58 .

14-لطيف زيتوني، معجب مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت لبنان ط 1، 2002. ص 18.

15-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي: الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، ط 1، ص 121.

16-سيزا قاسم، بناء الرواية: دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع 2003، مكتبة الأسرة، ص 58.

17-باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2008/1429، ص 181.

18-غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، 1404 هـ/1984 م، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص 6.

19-حمد عزام، "سكريه الخطاب السردي: دراسته"، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2005، صفحات 68-67

20-حسن بحراوي، "بنية الشكل الروائي"، ص 43-95.

21-مهدي عبيدي، "جماليات المكان في ثلاثية حنامينا"، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق 2011، صفحة 44.

22-شاكر النابلسي، جمالية المكان في الرواية العربية، للدراسات والنشر، عمان، الأردن، طبعة واحدة، 1994، ص 275

23-موقع الالكتروني مكتبة رقمية للكتب والروايات العربية والعالمية . www.nour-book.com 15 ماي 2024 س 10:58

24-أريد عبودة، "المكان في القصة الجزائرية الثورية"، دار الطباعة والنشر، دط 2، 2005، ص 51.

25-منشورات أحلام مستغانمي، طباعة 2، 2003، ص 13.

26-رواية أحلام مستغانمي "عابر سرير"، طبعة 2، 2003، ص 30

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير.....5

إهداء 7

مقدمة:.....أ

الفصل الأول: بنية الزمان والمكان في الرواية الجزائرية المعاصرة. 10

المبحث الأول: بنية الزمن في الرواية الجزائرية المعاصرة......10

أ–مفهوم البنية. 10

ب –مفهوم الزمن: 11

أ–المفارقات الزمنيةAnachrny : 14

ب–الاسترجاع:Analepsies 15

أنواع الاسترجاع: 16

المبحث الثاني: فضاء المكان في الرواية الجزائرية المعاصرة:.....16

1 –مفهوم المكان: 16

مستويات المكان: 17

الفصل الثاني: تمظهرات الزمانية في رواية "عابر سرير" لأحلام مستغانمي.....21

المبحث الأول: التعريف بالرواية والروائية:.....21

أ. تقديم

الرواية:.....21

ب. التعريف بالروائية أحلام مستغانمي 22

المبحث الثاني: تجليات الزمن في رواية "عابر سرير" 25

أ.

الاستباق:.....24

ب. الاسترجاع:.....24

المبحث الثالث: تجليات المكان في رواية عابر سرير

1. **المكان المفتوح**.....26

.1**الشارع**.....26

.2**القرى**:.....26

ب. المكان المغلق.....27

خاتمة.....30

ملاحق.

المصادر والمراجع: 32

فهرس الموضوعات .

ملخص الدراسة:

يدرس هدا البحث كيفية بناء الزمان و المكان في رواية عابر سرير للروائية أحلام مستغانمي والكشف عن البنية فوجدنا ان زمن السرد معاكس لتسلسل الأحداث و هدا باستخدام تقنيات السرد كالمفارقات الزمنية والقفز الى المستقبل من أجل اعطاء تصوير مستقبلي وان المكان ساهم في خدمة مكونات الرواية و تحويل دلالته من مجرد رقعة جغرافية صماء الى مكون يحمل دور البطولة من ذلك نقول ان رواية عابر سرير كسرت برج العاجي الذي ظل الكاتب الجزائري يعكتفه لمدة من الزمن فلم تصور روح مبدعتها فحسب بل صورت روح المجتمع الذي تعيشه فيكون بذلك وثيقة ابداع .

Study summary

Time not only depicted the spirit of its creator, but it also depicted the spirit of the society in which it lives, thus becoming a document

This research studies how time and space are constructed in the novel A Bed Passer by the novelist Ahlam Mosteghanemi and reveals the structure. We found that the time of the narrative is opposite to the sequence of events, and this is achieved by using narrative techniques such as temporal paradoxes and jumping to the future in order to give a future depiction and that the place

It contributed to serving the components of the novel and transforming its significance from a mere deaf geographical patch to a component that carries a starring role. From this, we say that

the novel "Bed Passer" broke the ivory tower in which the Algerian writer remained isolated for a period of time.

Time not only depicted the spirit of its creator, but it also depicted the spirit of society

creativity

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة غليزان
Université de Relizane

جامعة غليزان
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الموسم الجامعي: 2024/2023

إذن بالإيداع

بعد اكتمال العمل، ووصول المذكرة إلى نهايتها، بأذن الأستاذ (ة): الدكتور يوسف بكوش

الرتبة: أستاذ محاضر التخصص: أدب جزائري

للطالبة(ة): حبيبتي كمونة والطالب (ة): يوغلوشن حسان

بإيداع مذكرة التخرج (ليسانس/ماستر) المعنونة بـ: الزهد في الديوان الجزائري الحديث الجامعة - رواية عابد سرير لأحلام مستغانمي أنموذجا

التاريخ: 21/05/2024

إمضاء الأستاذ (ة) المشرف

الدكتور: يوسف بكوش
أستاذ بجامعة أحمد
زبانة - غليزان

Scanné avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة غليزان
Université de Relizane

جامعة غليزان

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الموسم الجامعي: 2024/2023

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث علمي.

بناء على ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 20 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

أنا الممضي أسفله الطالب(ة): يوقلوش حنان ..... الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 401979258 والصادرة بتاريخ: 2022.06.03 عن دائرة: ماوزة ..... بلدية: ماوزة .....

المسجل بكلية: الآداب واللغات ..... قسم: اللغة العربية .....

والطالب(ة): حبوشي يمينة ..... الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 100240080 والصادرة بتاريخ: 29.03.2016 عن دائرة: هاوزنة ..... بلدية: هاوزنة ..... المسجل بكلية: الآداب واللغات ..... قسم: اللغة العربية .....

والمكلف(ان) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة ماستر)، عنوانها:

الزمكانية في الرواية الجزائرية المعاصرة .....

رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي أنموذجا .....

أصرح بشرفي أني التزمت بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية و معايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2024/05/22

إمضاء الطالب(ة) 1:

إمضاء الطالب (ة) 2: